الحواشي الازهريه في حل ألفاظ
المقدمة الجزريه للعالم العلامة
الشيخ خالد الازهري
نفعنا الله بعلومه
آمين

يقول ملتزم طبعه الفقير سعيد كنعان من منذ صباي لم أزل حريصا على الاستفادة راغبا في الافادة جهد المقل ولسهولة الطريقين في هذا العصر الجديد بادرت بطبع ملحة الاعراب للامام الحريري صاحب المقامات رجاء ان تكون نقطة ابتدائية في فن النحو الذي هو رأس مال علم الادب الذي من ضمنه فنون الفصاحة والبلاغة اللتين بهما يدرك اعجاز القرآن حتى ان بعض أهل العلم من الاجانب قال ان فلسفة النحو تغني المسلم عن الاطلاع على أمور الفلاسفة وحيث ان الملحة في مقاصد النحو مفيدة جدا ومع سلاسة نظمها وسلاسة ألفاظها ولطافة أمثلتها وانسجامها قد حوت أعظم وأهم أبواب النحو مع الوضوح حتى انها في أغلب الابواب تستغني عن التفسير ولكونها بهذه المثابة اختارها أهل اليمن للمبتدئين بدل الآجرومية في ديارنا وبدل العوامل في بلاد الترك ومن بعدها يقرؤن شرح القطر فيتضلعون في النحو ويكون لهم بهما كفاية وما رأينا أحدا حفظها وأتقنها الا فتح الله عليه كما هو شاهد ومن بعدها طبعنا الاربعين صحيفة وهي في باب الزهد والتأسي بالصالحين والصبر والرضا بالقضاء مفيدة جدا ثم الآن طبعنا هذا الشرح على متن الجزريه لكونها من محفوظاتنا في الصبا ولان لها وقعا في قلوبنا لا سيما بشرحها للعلامة الشيخ خالد الازهري فكانت لنا أول محبوب كما قيل

كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

وبمطالعة هذا المتن الشريف مع ما مزج به من هذا الشرح المنيف تراه غنيا عن المدح والبيان وليس الخبر كالعيان وقد اخترنا لبيعه بمصر أخانا الشيخ عمر الصعيدي الكتبي بجهة الازهر من ناحية الصنادقية بثمن سهل رفيق ونستمد من الله التوفيق

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

يقول الفقير الى عفو ربه الغنى خالد بن عبد الله بن أبي بكر الازهرى
الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب
أحمده حمدا ينتهى الى رضاه و يبلغ الحامد ما يتمناه وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له الحنان المنان وأشكره شكرا دائما على ما منحنا من
الانعام والاحسان وأشهد أن سيدنا محمدا أشرف البريات الذى بعثه الله
الى الخلق بالحجج والبينات شهادة أرجو بها الدخول الى الجنات صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وصحبه والتابعين صلاة دائمة الى يوم الدين

﴿أما بعد﴾ فان من أولى ما تصرف فيه الهمم العوال كلام الله الكبير
المتعال وأهم ما يبتدأ به تجويد حروفه وتحسين ألفاظه ومعرفة وقوفه وما
يتبع ذلك مما يحتاج اليه من المنقول وكيفية الوقف على المقطوع والموصول
وتتميم معرفة وجوب الاظهار والادغام وأحكام النون الساكنة والتنوين
والروم والاشمام وان أنفع ما رأيت فى هذا الشان وأكثرتناولا لقراء
هذا الزمان أرجوزة شيخ الاسلام العلامة وقدوة الانام الحافظ الفهامة
شمس الملة والدين استاذ الحفاظ والمجتهدين أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن
الجزرى سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه فانها مع صغر الحجم وحسن
الاختصار حوت ما لم تحوه الكتب الكبار وكنت ممن اعتنى بها حلا وفهما
وأتقنها تصورا وحكما وعند القراءة المذكورة جمعت حواشى من
الكتب المبسوطة المشهورة فهممت ان أضعها على طرر الكتاب أمنا من
الضياع والذهاب فأشار على بعض الاصحاب ان أنزلها على ألفاظ الكتاب
من غير زيادة ولا اطناب وان ألخصها بأوضح اشارة وأخصر عبارة فأجبت
الى ذلك بعد الاستخارة وسميتها الحواشى الازهريه فى حل ألفاظ المقدمة
الجزريه التى تلقيتها عن شيخى عبد الدائم الازهرى وهو تلقاها عن
ناظمها محمد بن الجزرى وأنا أسأل الله أن ينفع بذلك انه على ما يشاء قدير
و بعباده لطيف خبير

*(يقول راجى عفو رب سامع * محمد بن الجزرى الشافعى)*

قوله يقول هو فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل قوله
راجى وهو اسم فاعل من الرجاء الذى هو الطمع فى ممكن الحصول وقوله عفو أصله
الصفح وعدم المؤاخذة وقوله رب هو من الالفاظ المشتركة يطلق على السيد

والصاحب

والصاحب والمصلح والمربي وعند الاطلاق المراد به هو الله تعالى ولا يطلق على غيره الا مقيدا كرب الدار ونحوه وقوله سامع هو بمعنى سميع لكن سميع أبلغ وقوله محمد هو اسم الناظم رحمه الله تعالى وقوله الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق وقوله الشافعي نسبة الى الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

*(الحمد لله وصلى الله * على نبيه ومصطفاه)*

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بنعمة أو غيرها والشكر هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالاركان ولا يكون الا في مقابلة نعمة ومن ثم كان بينهما عموم وخصوص من وجه والله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فلذلك أضاف الحمد اليه والصلاة في اللغة الدعاء بخير وفي الشرع من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدمي تضرع ودعاء وقوله على نبيه النبي بغير همز مأخوذ من النبوة وهي الارتفاع وبالهمز مأخوذ من النبأ وهو الخبر فهو صلى الله عليه وسلم مرتفع عند الله على المعنى الاول ومخبر عن الله على المعنى الثاني والمصطفى هو المختار

*(محمد وآله وصحبه * ومقرئ القرآن مع محبه)*

محمد اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو علم منقول من صفة للمبالغة وسمي محمدا لكثرة فعاله المحمودة كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته لموت أبيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه وقوله وآله هم كما قال الشافعي رضي الله عنه أقارب المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف وقوله وصحبه هو اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم وقوله ومقرئ مشتق من أقرأ والقرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه وقوله مع محبه أي مع محب القرآن فيشمل قوله مقرئ القرآن التابعي وغيره ويشمل قوله محب القرآن القارئ وغيره

*(وبعد ان هذه مقدمه * فيما على قارئه أن يعلمه)*

يعني بعد ما تقدم من الحمد والصلاة وبعد كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض

أو أسلوب الى آخر ويستحب الاتيان بها فى الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى أول من ابتدأ بها خلاف مشهور فلا نطول بذكره فى هذا المختصر والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه لا تقدموا بين يدى الله يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان علم التجويد وقوله فيما على قارئه ان يعلمه أى فى الذى يجب على كل قارئ من قراء القرآن ان يعلمه

*(اذ واجب عليهم محتم * قبل الشروع أولا أن يعلموا)*

*(مخارج الحروف والصفات * ليلفظوا بأفصح اللغات)*

اذ تعليل للوجوب المقدر فى مضمون قوله فيما على قارئه ان يعلمه والواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والضمير فى قوله عليهم يعود الى كل المقدر فى قوله فيما على قارئه ان يعلمه وقوله محتم أى مفروض وهو تأكيد لقوله واجب لانهما بمعنى واحد وقوله قبل الشروع أى يجب على كل قارئ قبل الشروع فى القرآن ان يعلم مخارج الحروف وصفاتها ليحسن التلفظ بأفصح اللغات وهى لغة العرب وبها نزل القرآن

*(محررى التجويد والمواقف * وما الذى رسم فى المصاحف)*

التحرير التحقيق للشئ والاتقان فيه من غير زيادة ولا نقصان أخذا من تحرير الوزن والتجويد التحسين من جود الشئ اذا أتى به جيدا أى حسنا والمواقف جمع موقف بمعنى الوقف والرسم أصله الاثر ومنه رسم الدار أى أثرها والمصاحف جمع مصحف وأصله الصحيفة التى يكتب فيها

*(من كل مقطوع وموصول بها * وتاء أنثى لم تكن تكتب بها)*

المقطوع ضد الموصول وتاء الانثى هى تاء التأنيث والهاء فى قوله وموصول بها ضمير يعود الى المصاحف والباء بمعنى فى أى فيها وها فى قوله تكتب بها اسم للحرف وهو ممدود وقصره للضرورة أى لم تكن تكتب بهاء مربوطة بل تكتب بتاء مجرورة

﴿فصل فى مخارج الحروف وصفاتها﴾

مخارج الحروف سبعة عشر * على الذى يختاره من اختبر

المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف والمراد هنا حروف الهجاء وهى تسعة وعشرون حرفا باتفاق

باتفاق البصريين الا المبرد فان المبرد جعل الالف همزة محتجا بان كل حرف موجود فى أوّل اسمه وألف أولها همزة وأجيب بلزوم ان الهمزة قد تكون هاء لانها أول اسمها ودليل تعددهما ابدال أحدهما من الآخر والشئ لا يبدل من نفسه واما مخارجها فاختلف فيها فقال سيبويه واتباعه ستة عشر مخرجا ووجه اسقاطهم حروف الجوف وقال الفراء واتباعه أربعة عشر مخرجا وقال الخليل سبعة عشر مخرجا وهو المختار واليه أشار بقوله على الذى يختاره من اختبر أى على قول من اختار ذلك باختباره أعنى الخليل بن أحمد النحوى شيخ سيبويه ويحصر هذه المخارج الحلق واللسان والشفة ويعمها الفم ثم شرع يذكر ذلك مرتبا فقال

*(فألف الجوف وأختاها وهى * حروف مدّ للهواء تنتهى)*

أحرف المد واللين ثلاثة الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها ومخرجهن من جوف الفم والحلق ليس لهن حيز تنتهى اليه بل تنتهى بانتهاء الهواء وانما أضاف الواو والياء الى الالف لانها أصل فى حروف المد لانها لا تكون الا ساكنة ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا

*(ثم لاقصى الحلق همز هاء * ثم لوسطه فعين حاء * أدناه غين خاؤها)*

اعلم ان فى الحلق ثلاث مخارج لستة أحرف الهمزة والهاء من أقصى الحلق مما يلى الصدر والعين والحاء المهملتان من وسط الحلق والغين والخاء المعجمتان من أدنى الحلق أى الى الفم

*(والقاف * أقصى اللسان فوق ثم الكاف * أسفل)*

اعلم ان اللسان له ثمانية عشر حرفا لعشرة مخارج وله أقصى ووسط وحافة وطرف فالقاف من أقصى اللسان ومايحاذيه من الحنك الاعلى نبه عليه بقوله والقاف أقصى اللسان فوق والكاف من أقصى اللسان أيضا لكنها أسفل من القاف أشار الى ذلك بقوله والكاف أسفل وهى أقرب الى الفم من القاف وتعرف ذلك بانك اذا وقفت على القاف والكاف نحو أق و ألك تجد القاف أقرب الى الحلق والكاف أبعد *(والوسط جيم الشين يا)* يريد أن مخرج الجيم والشين المعجمة والياء المثناة تحت وسط اللسان ومايحاذيه من الحنك الاعلى

*(والضاد من حافته اذ ولياً * الاضراس من أيسر أو يمناها)*

أفاد ان مخرج الضاد احدى حافتى اللسان ومايليها من الاضراس التى

فى الجانب الايسر أو الايمن والحافة الجانب فمن الايسر أيسر وأكثر استعمالا ومن الايمن أصعب وأقل ومن الجانبين أعز والضمير فى حافته يعود الى اللسان وفى يمناها يرجع الى الاضراس *(واللام أدناها لمنتهاها)* أخبران مخرج اللام مادون أول احدى حافتى اللسان وذلك لان ابتداء مخرج اللام أقرب الى مقدم الفم من مخرج الضاد ويمتد الى منتهى طرف اللسان وما يحاذى ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وليس فى الحروف أوسع مخرجا منه والثنايا هى الاسنان المتقدمة اثنتان فوق واثنتان أسفل جمع ثنية والرباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء هى الاربع خلفها والانياب أربع أخرى خلف الرباعيات ثم الاضراس وهى عشرون ضرسا من كل جانب عشرة منها الضواحك وهى أربعة من الجانبين ثم الطواحن اثنا عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ وهى الاواخر من كل جانب اثنتان واحدة من أعلى وأخرى من أسفل ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل ويتبين لك بهذا مخرج الضاد فتأمل *(والنون من طرفه تحت اجعلوا)* أفهم ان مخرج النون من طرف اللسان وأمر أن يجعل تحت اللام أى قليلا وقيل فوقها وهو أخرج من مخرج اللام *(والرا يدانيه لظهر أدخل)* أخبران مخرج الراء يقارب مخرج النون وأفاد ان مخرج الراء ادخل فى ظهر اللسان وذلك رأى سيبويه ومن وافقه *(والطاء والدال وتاسنه ومن *عليا الثنايا)* أفادان مخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق طرف اللسان وأصول الثنيتين العليين *(والصفير مستكن *منه ومن فوق الثنايا السفلى)* يريد أن مخرج أحرف الصفير أعنى الصاد والسين المهملتين والزاى طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين *(والظاء والذال وثا للعليا *من طرفيهما)* ذكر ان مخرج الظاء المشالة والذال المعجمة والثاء المثلثة طرف اللسان وطرف الثنيتين العليين والمراد بالثنايا فى هذه المواضع الثنيتان وانما عبر الناظم رحمه الله تعالى بلفظ الجمع لان اللفظ به أخف مع كونه معلوما ولما أنهى الكلام على اللسانية شرع يتكلم على الشفوية فقال

*(ومن يطن الشفه * فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه)*

أخبران الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليين

(للشفتين الواو باء ميم) * يعنى ان الواو والباء الموحدة والميم يخرجن من بين الشفتين لكن الواو بانفتاح والباء والميم بانطباق

*(وغنه

(وغنة مخرجها الخيشوم) الغنة صفة تابعة للنون الساكنة والتنوين وكذا الميم عند سكونها ولو بالادغام أو ما فى حكمه كالاخفاء والاقلاب حيث لا اظهار ومخرجها الخيشوم ويظهر برهان ذلك عند سد الانف ﴿تنبيه﴾ ما تقدمت هى الحروف الاصول ويتبعها حروف أخرى متفرعة والفصيح منها ثمانية همزة بين بين وهى ثلاثة بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والنون الخفية نحو عنك سميت بذلك لخفائها وألف الامالة نحو رمى ويسمى سيبويه ألف الترخيم ولام التفخيم نحو الصلاة والصاد كالزاى وقرأ بذلك حمزة والكسائى فى قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا والشين كالجيم فى نحو أجدق فهذه الحروف المتفرعة مستحسنة وجدت فى القرآن وغيره من فصيح الكلام ولما فرغ من تعداد الحروف ومخارجها طفق يذكر صفاتها فقال

*(صفاتها جهر ورخو مستفل * منفتح مصمتة والضد قل)*

هذه اشارة الى انقسام الحروف بحسب الصفات ولها بحسبها انقسامات كثيرة ذكر بعضهم أربعة وأربعين وزاد بعض ونقص آخر والناظم ذكر ما هو المشهور فان قلت ما فائدة هذه الصفات قلت فائدتها الفرق بين ذوات الحروف لانه لولاها لما تحدث أصواتها وكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى فسبحان من دقت فى كل شئ حكمته فالمجهورة تسعة عشر حرفا وهى الظاء المشالة واللام والقاف والياء المثناة تحت والدال المهملة والباء الموحدة والطاء والعين المهملتان والميم والواو والزاى والضاد المعجمة والالف والراء والهمزة والذال المعجمة والنون والغين المعجمة والجيم وانما سميت بذلك لقوة الاعتماد عليها فى مخارجها وتمنع النفس ان يجرى معها عند النطق بها وأما الرخوة فستة عشر حرفا وهى الحاء والسين المهملتان والخاء المعجمة والظاء المشالة والشين المعجمة والهاء والزاى والصاد والعين المهملتان والثاء المثلثة والفاء والذال المعجمة والواو والالف والياء المثناة تحت والضاد المعجمة وانما سميت بذلك لضعفها وجريان النفس معها وأما المستفلة فاثنان وعشرون حرفا وهى الياء المثناة تحت والسين المهملة والكاف واللام والفاء والعين المهملة والزاى والثاء المثلثة والواو والراء والتاء المثناة فوق والنون والجيم والباء الموحدة والحاء المهملة والشين والذال المعجمتان والدال المهملة والهاء والميم والالف والهمزة وانما سميت بذلك لتسفلها وانحطاط اللسان عند النطق بها وأما المنفتحة فخمسة وعشرون حرفا وهى ما عدا الصاد والضاد والطاء والظاء سميت بذلك لان اللسان

ينفتح مابينه وبين الحنك ويخرج الريح عند النطق بها وأما الصمتة فهى ثلاثة وعشرون ماعدا الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة وانما سميت بذلك لانها مأخوذة من الصمت الذى هو المنع فانهم لما لم يجعلوها منطوقا بها أصمتوها أى جعلوها صامتة وقوله والضد قل نبه بذلك على ان لكل صفة من هذه الصفات الخمس ضدا فكأنه قال قل ضد الجهر الهمس وضد الرخاوة الشدة وضد الاستفال الاستعلاء وضد الانفتاح الانطباق وضد الصمت الذلق ثم شرع يبين ذلك فقال *(مهموسها فحثه شخص سكت)* هذه الاحرف العشرة تسمى الهموسة وهى ضد المجهورة وهى مجموعة فى هذه الكلمات وهى الفاء والحاء المهملة والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء المعجمتان والصاد والسين المهملتان والكاف والتاء المثناة فوق وانما سميت بذلك لضعفها وضعف الاعتماد عليها وجريان النفس معها عند خروجها *(شديدها لفظ أجدقط بكت)* هذه الحروف الثمانية تسمى الحروف الشديدة وهى ضد الرخوة وجمعها فى هذه الكلمات وهى الهمزة والجيم والدال المهملة والقاف والطاء المهملة والباء الموحدة والكاف والتاء المثناة فوق ومعنى الشديدة انه حرف اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت ان يجرى فيه *(وبين رخو والشديد لن عمر)* أفهم فيما تقدم ان من الحروف ماهو شديد محض ورخو محض وأفاد فى هذا الشطر ان ثم حروفا متوسطة بين الشديدة والرخوة وجمعها فى هذه الكلمات وهى اللام والنون والعين المهملة والميم والراء وانما وصفت بذلك لان النفس لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة *(وسبع علوخص ضغط قظ حصر)* هذه الحروف السبعة تسمى حروف الاستعلاء وهى ضد المستفلة وجمعها فى هذه الكلمات وهى القاف والظاء المشالة والخاء المعجمة والصاد المهملة والضاد والغين المعجمتان والطاء المهملة وانما سميت بذلك لاستعلاء اللسان عند النطق بها حتى يرتفع على غار الحنك الاعلى

(وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه) هذه الحروف الاربعة تسمى حروف الاطباق وهى ضد المنفتحة وهى من حروف الاستعلاء وزعم بعضهم ان الاستعلاء يستلزم الاطباق والحق ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا لانه يلزم من الاطباق الاستعلاء ولا عكس بيان ذلك انك اذا نطقت بالصاد وأخواتها استعلى اللسان وانطبق الحنك على وسط اللسان واذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى أقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق وانما سميت مطبقة

لانطباق

لانطباق طائفة من اللسان بها على غار الحنك الاعلى *(وفر من لب الحروف المذلقه)* هذه الحروف الستة تسمى بالمذلقة وهى ضد المصمتة جمعها فى هذه الكلمات وهى الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة وانما سميت بذلك لانها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه ثم استطرد بذكر صفات اختصت ببعض الحروف دون بعض فقال *(صفيرها صاد وزاى سين)* هذه الحروف الثلاثة تسمى حروف الصفير وهى الصاد والسين المهملتان والزاى وانما سميت بذلك لصوت يخرج معها بصفير يشبه صوت الطائر *(قلقلة قطب جد)* حروف القلقلة خمسة أحرف وهى القاف والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم والدال المهملة وانما سميت بذلك لانها اذا وقف عليها حين سكونها تقلقل اللسان بها عند خروجها حتى يسمع له نبرة *(واللين واو وياء سكنا وانفتحا * قبلهما)* أحرف اللين اثنان الواو والياء الساكنان المفتوح ماقبلهما نحو خوف وبيت وانما سميا بذلك لانهما يجريان فى لين وعدم كفة على اللسان *(والانحراف صحبا * فى اللام والراء تكرر جعل)* أفاد ان اللام والراء يوصفان بالانحراف الذى هو لغة الميل وانما يقال لهما ذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى يصلا مخرج غيرهما وذلك ان اللام فيه انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهره وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما ثم أفاد ان الراء توصف بصفة زائدة على اللام وهى التكرار وهو اعادة الشئ وأقله مرة ومعنى قولهم الراء تكرار أنه قابل للتكرير لارتعاد طرف اللسان به عند النطق كقولهم لغير الضاحك بالفعل انسان ضاحك يعنى أنه قابل للضحك *(وللتفشى الشين)* للتفشى حرف واحد وهو الشين المعجمة تفشت فى الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الطاء وألحق المتقدمون الثاء المثلثة بالشين فى التفشى وقالوا انها تفشت حتى اتصلت بمخرج الفاء ولذلك تبدل منها فيقال حدف وحدث *(ضادا استطل)* المستطيل حرف واحد وهو الضاد المعجمة واستطالت فى الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ولذلك أدغمت اللام فيها وفى الشين نحو ولا الضالين والشاكرين

باب معرفة التجويد

(فصل) لما أنهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها شرع يذكر الاحكام المرتبة عليها فقال

*(والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القران آثم)*

هذا هو المطلب الاعلى والمقصد الاسنى أعنى معرفة التجويد والتجويد مصدر

جوّد الشئ تجويدا اذا أتى به جيدا ومنه تجويد القراءة أى اتقانها والاتيان بها خالصة من الزيادة والنقص ومعناه انتهاء الغاية فى اتقانه وبلوغ النهاية فى تحسينه ومعنى قوله والاخذ بالتجويد أى العمل به حتم أى واجب لازم لكل قارئ وفى بعض النسخ من لم يصحح بدل يجوّد ومعناه من لم يراع قواعد التجويد فى قراءته فهو عاص آثم بعصيانه ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان يقال ما علة وجوب التجويد والاخذ به وتحتم لزومه وما كيفية نزوله قال

*(لانه به الاله أنزلا * وهكذا منه الينا وصلا)*

هذا تعليل لما تقدم والضمير للشأن أى الشأن أن الله أنزل القرآن مجوّدا وحث على ترتيله بقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ولانه وصل الينا من الله وتلقيناه عن مشايخنا عن الائمة القراء عن التابعين عن الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ متواترا ثم لم تكتف المشايخ أهل الأداء بالاخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دوّنوا القواعد فى الكتب مضبوطة محررة فلم يبق لمتعلل علة فجزاهم الله عنا خير الجزاء

*(وهو أيضا حلية التلاوة * وزينة الأداء والقراءة)*

أخبر ان التجويد حلية التلاوة أى زينة لها وصفة مستحسنة مأخوذة من تحلى العروس وتزينها والحاصل ان التجويد حلية وزينة لكل من الثلاثة والفرق بينهما ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالوراد والاسباع ونحو ذلك والاداء هو الاخذ عن المشايخ والقراءة أعم منهما

*(وهو اعطاء الحروف حقها * من صفة لها ومستحقها)*

يعنى ان التجويد هو اعطاء الحروف حقها من صفاتها اللازمة لها كهمس وشدة ونحوهما واعطاؤها مستحقها أى ما ثبت لها عند تركيبها كترفيق المستفل وتفخيم المستعلى ونحو ذلك

*(ورد كل واحد لاصله * واللفظ فى نظيره كمثله)*

يعنى ان التجويد أيضا رد كل واحد من الحروف لاصله أى لمخرجه وحيزه وان تلفظ فى نظير الحرف كلفظك بذلك النظير من غير زيادة ولا نقص كما اذا لفظت بحرف مفخم أو مرقق أو مشدد وجاءك نظير فقخم الثانى كتفخيم الاول وقس على ذلك

*(مكملا من غير ما تكلف * باللطف فى النطق بلا تعسف)*

يعنى اذا نطقت بشئ من ذلك فحقك ان تأتى به مكملا للصفات المذكورة من غير

غير تعسف ولا تكلف وحاصل كلامه ان التجويد هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها فى مراتبها ورد الحروف الى مخارجها وأصلها والحاقها بنظائرها واتباع لفظها وتلطيف النطق بها على حالة صفتها وهيئتها من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف

*(وليس بينه وبين تركه * الا رياضة امرئ بفكه)*

يريد انه ليس بين التجويد وتركه الا رياضة امرئ أى مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ والتمرن عليهم وقوله بفكه يريد بفكيه أطلق الجزء وأراد الكل والفكان ملتقى الشدقين من الجانبين

باب الترقيق

*(فرققن مستفلا من أحرف * وحاذرن تفخيم لفظ الالف)*

شرع يذكر الاحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المتقدم ذكرها فأمر بترقيق الاحرف المستفلة ثم أكد التحذير من تفخيم الالف اذا كانت بعد حرف مستفل لانها اذا كانت مع حرف مستفل استفلت للزومها له فرققت واذا كانت مع حرف الاستعلاء فالامر بالعكس

*(وهمز أحمد أعوذ اهدنا * أنه ثم لام لله لنا)*

(وليتلطف وعلى الله ولا الض) أمر بترقيق الهمز فى أربعة مواضع الاول عند مجاورة الحاء نحو قوله تعالى الحمد لله رب العالمين فان قلت ليست الهمزة مجاورة للحاء كما ذكرت بل للام قلت هو كما قلت لكن لما كانت اللام ساكنة صارت كأنها معدومة الثانى عند العين نحو قوله تعالى أعوذ بالله الثالث عند الهاء نحو قوله تعالى اهدنا الصراط الرابع عند لام التعريف المفخمة نحو قوله تعالى الله الذى ثم أمر بترقيق لام لله لكسرتها وحث على بيان لام لنا للنون بعدها وأمر بالمحافظة على سكون اللام الاولى من قوله تعالى وليتلطف وحث على ترقيق اللام الثانية منها لمجاورتها الطاء وعلى ترقيق اللام من على الله لمجاورتها اللام المفخمة وكذلك لام ولا الض من قوله تعالى ولا الضالين لمجاورتها الضاد

(والميم من مخمصة ومن مرض) أمر بترقيق ميمى مخمصة لمجاورة الاولى الخاء المعجمة والثانية الصاد المهملة وكذلك الميم من مرض لمجاورتها الراء المفخمة والضاد المستعلية *(وباء برق باطل بهم بدى)* ومما يرقق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة والقاف المستعلية بعدها وباء باطل لاجل الطاء وباء بهم وباء بدى لمجاورتهما حرفا خفيا وهو الهاء فى الاولى والذال المعجمة فى الثانية *(فاحرص على الشدة والجهر الذى * فيها وفى الجيم كحب الصبر * ربوة اجتثت وج القعر)*

أمر بالحرص على الشدة والجهر اللذين فى الباء وفى الجيم لئلا تشبه الباء الفاء والجيم الشين فمن أمثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن أمثلة الجيم قوله تعالى اجتثت من فوق الارض ولله على الناس حج البيت والفجر وليال عشر وقس على ذلك

*(وبين مقلقلا ان سكنا * وان يكن فى الوقف كان أبينا)*

أمر بتبيين حروف القلقلة وهى المتقدمة المجموعة فى قوله قطب جد اذا كانت ساكنة وسكونها اما الوقف أو لغيره فان كان للوقف كانت القلقلة أبين وان كان لغير الوقف فالقلقلة دونه أمثلة القسمين مثال القاف ساكنة للوقف الخريق ولغير الوقف يقطعون ومثال الطاء للوقف محيط ولغير الوقف فطرة الله ومثال الباء للوقف قريب ولغير الوقف أبصرهم ومثال الجيم للوقف مريج ولغير الوقف يجعلون ومثال الدال للوقف بالعباد ولغير الوقف الودق

*(وحاء حصحص أحطت الحق * وسين مستقيم يسطوا يسقوا)*

ومما يرقق حاء حصحص لمجاورتها الصاد وكذلك حاء أحطت والحق لمجاورة الاولى الطاء والثانية القاف ومما بين سين مستقيم لضعفها بالسكون ولمجىء القاف بعدها وكذلك سينا يسطون و يسقون من قوله تعالى يكادون يسطون وجد عليه أمة من الناس يسقون لمجاورة الاولى الطاء والثانية القاف

*(ورقق الراء اذا ما كسرت * كذا بعد الكسر حيث سكنت)*

*(ان لم تكن من قبل حرف استعلا * أو كانت الكسرة ليست أصلا)*

اعلم ان الراء اما ان تكون محركة أو ساكنة فان كانت محركة فلا يخلو اما أن تكون حركتها فتحة أو ضمة أو كسرة فان كانت مفتوحة أو مضمومة فليس الا التفخيم وان كانت مكسورة فليس الا الترقيق مطلقا سواء كانت اصلية أو عارضة وسواء كانت تامة أو ناقصة بسبب روم أو اختلاس أو اماله وسواء كانت الراء أولا أو وسطا أو آخرا وصلا وسواء كانت الراء منونة أو غير منونة وسواء سكن ما قبلها أو تحرك وسواء وقع بعدها حرف مستفل أو مستعل وسواء كانت فى اسم أو فعل فمن أمثلة ذلك رزقا قالوا رجال يحبون وفى الرقاب والغارمين والفجر وليال عشر وأرنا مناسكنا وأنذر الناس واذكر اسم ربك وانحر ان شانئك ورأى كوكبا والذكرى وعذاب النار هذا حكمها وصلا واما حكمها وقفا فلا يخلو اما ان تقف بالروم أو السكون فان وقفت بالروم فكالوصل وان وقفت بالسكون فلا يخلو اما ان يكون قبلها حرف مما أولا فان كان الاول فرقق نحو الغار والقرار وكذا ان كان قبلها كسرة نحو

ولا

ولا ناصر وقد قدر وأشر وكذا ان كان قبلها ياء ساكنة نحو ضير وغير وخير ونحوها وكذا اذا جز بين الكسرة والراء حاجز ليس بحصين نحو الذكر والسحر ونحوهما واما اذا كانت ساكنة سكونا لازما أو عارضا متوسطة كانت الراء أو متطرفة في الوصل أو في الوقف فترقق بشرط ان يكون قبلها كسرة لازمة وان تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة وان لا يكون بعدها حرف استعلاء وذلك نحو مريبة والاربة وفرعون وشرذمة وما أشبه ذلك فقولنا كسرة لازمة احترازا عن الكسرة العارضة نحو اركعوا وارجعوا وقولنا ان يكون الراء والكسرة في كلمة واحدة احترازا عن نحو أم ارتابوا يا بني اركب معنا وقولنا وان لا يكون بعدها حرف استعلاء احترازا عن نحو مرصاد وفرقة وقرطاس ولم يقع في القرآن العظيم غيرها وانما أطلنا الكلام فيها لكثرة أحكامها وقصدا لاتقانها

(والخلف في فرق لكسر يوجد) يشير الى ان علماء هذا الفن اختلفوا في فرق من قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم فمنهم من رقق الراء وهو مكي وشايعوه ومستندهم ان الراء ضعفت لوقوعها بين كسرتين ومنهم من فخمها وهو الداني ومستنده ضعف الكسرة تقابل المانع الذي هو حرف الاستعلاء

(وأخف تكريرا اذا تشدد) يقول اذا أتت الراء مشددة فأخف تكريرها وفيه اشارة الى قول مكي يجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء ولا يظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وذلك نحو الرحمن الرحيم فان قلت كيف التخلص من هذا المحذور قلت قال الجعبري طريق السلامة منه ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه على حنكه لصوقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة تراء *(وفخم اللام من اسم الله * عن ضم او فتح كعبد الله)* أمر بتفخيم اللام من اسم الله اذا تقدمتها فتحة أو ضمة مخففتين نحو سيؤتينا الله لما قام عبد الله ومفهوم كلامه انه لو تقدمتها كسرة فانها تكون مرققة نحو بالله قل اللهم

*(وحرف الاستعلاء فخم واخصصا * الاطباق أقوى نحو قال والعصا)*
أمر بتفخيم حروف الاستعلاء المتقدم ذكرها أعني الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء ثم خصص أحرف الاطباق الاربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء بزيادة التفخيم لانها أقوى حروف الاستعلاء كما بينا ومثل كل قسم من القسمين بمثال فالقاف من قال مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق والصاد من العصا مثال لحرف الاستعلاء المطبق

*(وبين الاطباق من أحطت مع * بسطت والخلف بخلقكم وقع)*

أمر بتبيين الطباق الطاء من قوله تعالى أحطت ومن بسطت لئلا يشتبه بالتاء لكون الطاء سابقة للتاء المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج ثم أفاد انه وقع خلاف بين أهل الاداء فى ابقاء صفة استعلاء القاف مع الادغام وفى ذهابها فى نخلقكم من قوله تعالى ألم نخلقكم فى المرسلات فذهب مكى وغيره الى ابقاء الصفة وذهب الدانى ومن والاه الى ذهابها واختاره الناظم فى التمهيد

*(واحرص على السكون فى جعلنا * أنعمت والمغضوب مع ضللنا)*

أمر بالحرص على السكون فى الحروف الساكنة مثل اللام من جعلنا والنون من أنعمت والغين من المغضوب واللام الثانية من ضللنا

*(وخلص انفتاح محذورا عسى * خوف اشتباهه بمحظورا عصى)*

أمر بتخليص الذال المعجمة من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا لئلا تشتبه ذال محذورا بظاء محظورا من قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا لان الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك أمر بتخليص سين عسى من قوله تعالى عسى الله من صاد عصى من قوله تعالى وعصى آدم لان السين والصاد أيضا من مخرج واحد ولا يتميز كل من الآخر الا بتميز صفته لان السين والذال منفتحان والصاد والظاء مطبقان وكذا تصنع فى كل حرفين اتحد مخرجا واختلفا صفة

*(وراع شدة بكاف وتا * كشركهم وتتوفى فتنا)*

أمر بمراعاة الشدة التى فى الكاف والتاء وهى ان تمنع النفس ان يجرى معهما مع ثباتهما فى موضعهما قويتين فمثل للكاف بشركهم من قوله تعالى يكفرون بشركهم ومثل للتاء بقوله تعالى تتوفاهم الملائكة واتقوا فتنة

(فصل فى ادغام المتماثلين والمتجانسين)

*(وأولى مثل وجنس ان سكن * أدغم كقل رب وبل لا)*

المتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالتاء والتاء والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والطاء فاذا التقى متماثلان أو متجانسان وسكن أولهما وجب ادغام الساكن فى المتحرك ثم مثل للمتماثلين ببل لا ومثل للمتجانسين بقل رب ففيه لف ونشر مشوش ويقاس على ذلك ما أشبهه

(وأبن فى يوم مع قالوا وهم وقل نعم * سبحه لا تزغ قلوب فالتقم)*

هذا بحسب المعنى استثناء مما تقدم من القاعدة وهى انه اذا كان اول المثلين او المتجانسين ساكنا فانه يدغم الا اذا منع من ذلك مانع فانه يظهر وذلك نحو فى يوم كان ونحو قالوا وهم فيها وعلة ذلك المحافظة على المد لئلا يذهب بالادغام وكذلك تظهر

اللام

اللام الساكنة عند النون نحو قل نعم وانتم داخرون فان قلت قد اتفقوا على ادغام اللام في النون في نحو النعيم والناس والنار وما أشبه ذلك واتفقوا ايضا على اظهارها عند النون في نحو قل نعم وهذا الكلام ظاهره التدافع قلت الفرق ظاهر لان اللام في الاولى لام التعريف وهي كثيرة الدوران في الكلام فلهذا قالوا بالادغام ولا كذلك اللام في الثانية وكذلك تظهر الحاء الساكنة عند الهاء نحو قوله تعالى فسبحه لان حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها قلت ويلزم من الادغام خرم قاعدة ذكروها وهي انه لا يدغم حلقي في أدخل منه والهاء أدخل من الحاء المهملة ومما يظهر أيضا الغين عند القاف نحو قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا لتغايرهما لان الغين حلقية والهاء لهوية ومما يظهر أيضا اللام عند التاء نحو قوله تعالى فالتقمه الحوت لبعد مخرجهما وهو ينافي الادغام

*(والضاد باستطالة ومخرج * ميز من الظاء) * أمر بتمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة بالاستطالة والمخرج وهو تمهيد لما يأتي بعده والناظم رحمه الله لما رأى كثيرا من الناس يشتبه ذلك عليه ذكر ما يكتب بالظاء ليعلم ما سواه فقال *(وكلها تحيى

في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ * أيقظ وأنظر عظم ظهر اللفظ) *

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ تكتب بالظاء المشالة الاول الظعن وهو الرحلة من موضع الى موضع آخر وأتى في القرآن في موضع واحد يوم ظعنكم في النحل الثاني ظل وما تصرف منه وجملة ما جاء في القرآن اثنان وعشرون موضعا أولها وندخلهم ظلا ظليلا في النساء الثالث الظهر وهو الظهيرة وهو وقت انتصاف النهار ولم يأت منه في القرآن الا موضعان تضعون ثيابكم من الظهيرة في النور وحين تظهرون في الروم الرابع عظم بمعنى العظمة كيفما تصرف وقع منه في القرآن مائة موضع وثلاثة مواضع أولها في البقرة عذاب عظيم الخامس الحفظ وأنواعه وقع منه في القرآن اثنان وأربعون موضعا أولها حافظوا على الصلوات في البقرة السادس أيقظ من اليقظة ضد النوم وآتى منه في القرآن موضع واحد وتحسبهم أيقاظا في الكهف السابع أنظر من الانظار بمعنى المهلة والتأخير وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعا أولها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون في البقرة الثامن عظم جمعه ومفرده وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعا أولها وانظر الى العظام في البقرة التاسع ظهر أي ظهر الآدمي وغيره وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعا أولها كتاب الله وراء ظهورهم في البقرة العاشر اللفظ بمعنى التلفظ وقع في القرآن في موضع واحد ما يلفظ من

قول فى ق *(ظاهر لظى شواظ كظم ظلما * أغلظ ظلام ظفر انتظر ظما)* اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ أيضا الاول ظاهر وهو ضد الباطن ويأتى بمعنى الغلبة والظهار والعلو والنصر وكل ذلك بالظاء المشالة وقع الظهار بمعنى الحلف فى ثلاثة مواضع الاول وما جعل أزواجكم اللائى تظهرون منهن أمهاتكم فى الاحزاب الثانى والثالث فى المجادلة الذين يظهرون منكم من نسائهم والذين يظهرون من نسائهم * الثانى لظى اسم من أسماء النار وقع فى القرآن موضعان الاول كلا انها لظى فى المعارج والثانى فانذرتكم نارا تلظى فى الليل الثالث شواظ وهو لهب لا دخان معه وقع فى القرآن فى موضع واحد وهو قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار فى الرحمن الرابع كظم وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره باحتماله وترك المؤاخذة به وقع فى القرآن منه ستة مواضع أولها والكاظمين الغيظ فى آل عمران الخامس ظلما وهو وضع الشئ فى غير موضعه وقع منه فى القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعا أولها فتكونا من الظالمين فى البقرة السادس أغلظ من الغلاظة والضخامة وقع فى القرآن منه ثلاثة عشر موضعا أولها ولو كنت فظا غليظ القلب فى آل عمران السابع ظلام وهو ضد النور وقع فى القرآن منه مائة موضع أولها وتركهم فى ظلمات فى البقرة الثامن ظفر بضم الفاء ويجوز اسكانها وقع فى القرآن فى موضع واحد كل ذى ظفر فى الانعام التاسع انتظر من الانتظار وهو ارتقاب الشئ وقع منه فى القرآن أربعة عشر موضعا أولها قل انتظروا انا منتظرون فى الانعام العاشر ظما أو هو العطش وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع الاول لا يصيبهم ظمأ فى التوبة الثانى وأنك لا تظمأ فيها فى طه الثالث يحسبه الظمآن ماء فى النور

*(أظفر ظنا كيف جاوعظ سوى * عضين ظل النحل زخرف سوا)* اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع الاول أظفر من الظفر بمعنى الغلبة والنصر وقع منه فى القرآن موضع واحد من بعد أن أظفركم عليهم فى الفتح الثانى ظنا يأتى بمعنى التهمة وربما جاء بمعنى العلم وقع فى القرآن منه سبعة وستون موضعا أولها الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم فى البقرة ثم قال كيف جانبه بذلك على انه ليس المراد هذه الالفاظ بخصوصها بل كل ما تصرف منها الثالث عظ وهو مشتق من الوعظ وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب فى العمل القائد الى الجنة وسمه قوله تعالى سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فى الشعراء ثم استثنى الناظم مما أتى بظاء مشالة عضين جمع عضة من قوله تعالى الذين جعلوا

القرآن

القرآن عضين فى الحجر فانها بالضاد المعجمة الرابع والخامس ظل وجهه مسودا فى النحل والزخرف ولكونهما بمعنى أشار الى ذلك بقوله سوا

*(فظلت ظلتم وبروم ظلوا * كالحجر ظلت شعرا نظل)*

مما جاء بالظاء المشالة الظل بمعنى الدوام وجملة ذلك تسعة مواضع تقدم منها موضعان فى البيت السابق واشتمل هذا البيت على ستة مواضع ويأتى السابع فى أول بيت بعد هذا الاول ظلت عليه عاكفا فى طه الثانى فظلتم تفكهون فى الواقعة الثالث لظلوا من بعده يكفرون فى الروم الرابع فظلوا فيه يعرجون فى الحجر فهم من قوله كالحجر الخامس والسادس فظلت اعناقهم لها خاضعين فنظل لها عاكفين فى الشعراء

*(يظللن محظورا مع المحتظر * وكنت فظا وجميع النظر)*

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع الاول فيظللن رواكد فى الشورى الثانى الحظر وهو المنع والحجر وقع منه فى القرآن موضعان أولهما قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا فى سبحان الثالث المحتظر وقع منه فى القرآن قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر فى القمر والهشيم النبات اليابس والمحتظر صاحب الحظيرة الرابع الفظاظة وهى الغلاظة والنجافى وقع فى القرآن منه موضع واحد وهو قوله تعالى ولو كنت فظا فى آل عمران الخامس النظر جميعه بالظاء المشالة وقع منه فى القرآن ستة وثمانون موضعا استثنى الناظم منها ثلاثة مواضع جاءت بالضاد المعجمة بقوله *(الا بويل هل وأولى ناضره)* الاول من المستثنيات نضرة النعيم فى المطففين أشار اليه بقوله الابويل الثانى ولقاهم نضرة وسرورا فى هل أتى أشار اليه بقوله هل الثالث وجوه يومئذ ناضرة فى القيامة وهى الاولى أشار اليها بقوله وأولى ناضره *(والغيظ لا الرعد وهود قاصره)* الغيظ بالظاء المشالة معناه ثوران طبع النفس والحنق وقع منه فى القرآن أحد عشر موضعا أولها عضوا عليكم الانامل من الغيظ فى آل عمران وأما وغيض الماء فى هود وما تغيض الارحام فى الرعد فمعناهما النقص قصرت ظاؤهما وصارت ضادا والى هذا المعنى أشار بقوله قاصره *(والحظ لا الحض على الطعام)* الحظ معناه النصيب بالظاء المشالة وقع منه فى القرآن سبعة مواضع أولها يريد الله أن لا يجعل لهم حظا فى الآخرة فى آل عمران وأما الحض بمعنى التحريض على فعل الشئ فهو بالضاد المعجمة وقع منه فى القرآن ثلاثة مواضع الاول ولا يحض على طعام المسكين فى الحاقة الثانى ولا يحضون على طعام المسكين فى الفجر والثالث

ولا يحض على طعام المسكين في الماعون * (وفي ظنين الخلاف سامي)*
أخبر أن الخلاف سام أي عال في ظنين من قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين
في التكوير قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي بالظاء المشالة على جعله اسم
مفعول من ظن بمعنى اتهم لان فعيلا يأتي بمعنى مفعول وعليها رسم ابن مسعود
مصحفه والمعنى وما محمد بمتهم فيما يوحى اليه وقرأه نافع وابن عامر وعاصم وحمزة
بالضاد المعجمة على جعله اسم فاعل من ضن بمعنى بخل لان فعيلا يأتي بمعنى فاعل
وعليها رسم الامام والمعنى وما محمد ببخيل على الناس ببيان الوحي من الله اليه
* (وان تلاقيا البيان لازم * أنقض ظهرك يعض الظالم)*
رجع الناظم رحمه الله لما كان بصدده من ذكر الاحكام المتعلقة بالتجويد وأخبر ان
الضاد المعجمة والظاء المشالة اذا التقيا لزم بيان مخرج كل واحد منهما والتقاؤهما
يصدق بان لا يكون بينهما فاصل أصلا كقوله تعالى أنقض ظهرك أو كان بينهما
فاصل ساكن كقوله تعالى يعض الظالم * (وانطر مع وعظت مع أفضتم)*
اشتمل كلامه على ثلاث مسائل الاولى ان يبين الضاد المعجمة من الطاء المهملة من
قوله تعالى فمن انطر الثانية ان يبين الظاء المشالة من التاء من نحو قوله تعالى
سواء علينا أوعظت الثالثة أن يبين الضاد المعجمة من التاء من نحو قوله تعالى فاذا
أفضتم * (وصف ها جباههم عليهم)* أمر بتصفية الهاء من أختها أي
تخليصها منها من نحو قوله تعالى فتكوى بها جباههم ومن الياء من نحو قوله
تعالى عليهم صلوات * (وأظهر الغنة من نون ومن * ميم اذا ما شددا)*
أمر باظهار صفة الغنة من النون والميم اذا كانتا مشددتين والتشديد يشمل
المدغمتين في كلمة أو في كلمتين مثال النون المدغمة في كلمة نحو الجنة والناس وانا
ومثال المدغم في كلمتين نحو من ناصرين أن نقول ومثال المشدد غير المدغم نحو ان
الله ومثال الميم المدغمة في كلمة نحو ثم وهم ومثال المدغم في كلمتين نحو مالهم من
كم من ومثال الميم المشددة لغير الادغام نحو انا وأما وثم وثم كذا قال ابن الناظم وفيه
بحث يعرف بالتأمل
* (وأخفين * الميم ان تسكن بغنة لدا * باء على المختار من أهل الادا)*
أمر باخفاء الميم مع الغنة اذا سكنت عند الباء بأن أتت الباء بعد الميم نحو وهم
بالآخرة فاحكم بينهم على القول الصحيح المختار من أقوال أهل الاداء واليه ذهب
ابن الجزري ومقابل الصحيح اظهارها وهو قليل وبه قال مكي
* (وأظهرنها عند باقي الاحرف * واحذر لدا واو وفا أن تختفي)*

امر

أمر باظهار الميم الساكنة عند باقي حروف المعجم سواء كانا في كلمة نحو أنعمت أو في كلمتين نحو مثلهم كمثل ثم حذر من اخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء نحو بهم ومدهم وهم فيها

﴿فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين﴾

*(وحكم تنوين ونون يلفى * اظهار ادغام وقلب اخفا)*

اعلم أن النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف المعجم أربعة أحكام الاظهار وادغام وقلب واخفاء وستأتي مفصلة ان شاء الله تعالى فقوله نون المراد بها الساكنة وحدها نون ساكنة تثبت في اللفظ والخط وفي الوصل والوقف وتكون في الاسم والفعل والحرف فان قلت قد أخل الناظم بقيد السكون ولابد منه قلت هو معلوم من قرينة قوله وحكم تنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ومعلوم ان التنوين واجب السكون وحد التنوين نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق الاسم بعد كماله تفصله عما بعده تثبت لفظا وتسقط وقفا وخطا وأما تبيين أقسامه العشرة فمحله علم النحو *(فعند حرف الحلق أظهر)*

هذا هو الحكم الاول وهو اظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق المتقدمة بجمعها أوائل قولك * أخي هالك علما حازه غير خاسر * سواء كانا في كلمة أو في كلمتين مثال النون الساكنة عند أخذ حروف الحلق على الترتيب والحال انهما في كلمة واحدة ينأون ينهون أنعمت وانحر فسينغضون والمنخنقة ومثالهما في كلمتين من اله من هاد من علق من حاد من غفور وان خفتم ومثال التنوين عند أخذ حروف الحلق ولا يكونان الا في كلمتين عذاب أليم ان امرؤ هلك حقيق على نار حامية ماء غير يوسئذ خاشعة وجه الاظهار بعد المخرج

(وادغم في اللام والرا لا بغنة لزم)* هذا هو الحكم الثاني وهو ادغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ادغاما لازما بغير غنة وفي بعض النسخ أتم مكان لزم يعني ادغاما تاما مستكملا التشديد وبهذا التقرير يندفع ما توهمه ابن الناظم حيث جعل لزم صفة لغنة أسئلة ذلك من رب أن لو أنداد ليضلوا بشرار سولا وجه الادغام تلاصق المخرج ووجه عدم الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها ثقلا ما

﴿تنبيه﴾ محل ما تقدم اذا كانا في كلمتين وأما اذا كانا في كلمة واحدة وجب الاظهار خوف الالتباس بالمضاعف ولم يقع شئ من ذلك في القرآن

*(وأدغمن بغنة في يومنوا * الا بكلمة كدنيا عنونوا)*

أمر بادغام النون الساكنة والتنوين بغنة في أحرف يجمعها قولك يؤمن وهي

الباء المثناة تحت والواو والميم والنون أمثلة ذلك ان يروا فتية ينصرونه من والك ايمانا وهم من ماء صراط مستقيم ان نحن ملكانفا تل وجه الادغام في النون المماثل وفي الباء والواو المتجانس في الانفتاح وباقي الصفات وفي الميم المتجانس في الغنة وباقي الصفات هذا اذا كانا في كلمتين أما اذا كانا في كلمة واحدة لم يحسن الادغام لئلا يقع الالتباس بالمضاعف وذلك نحو قنوان وصنوان ودنيا وبنيان أشار الى ذلك بقوله الا بكلمة كدنيا عنو نواو العنوان هو ظاهر ختم الكتاب الدال على ما فيه *(والقلب عند الباء بغنة)* هذا هو الحكم الثالث وهو قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء مما بغنة نحو أنبئهم أن بورك عليم بذات وجه القلب عسر الاتيان بالغنة ثم اطباق الشفتين ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء و يتوصل اليه بالقلب مما لتشارك الباء مخرجا والنون صفة *(كذا* الاخفا لدى باقي الحروف أخذا)* هذا هو الحكم الرابع وهو اخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف وقد جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات

ضحكت زينب فأبدت ثنايا * تركتني سكران دون شراب
طوّقتني ظلما قلائد ذل * جرّعتني جفونها كأس صاب

واعلم أن الجيم من جفونها مكررة لاقامة الوزن ولذلك لم أميزها كغيرها بالاحمر مثال التنوين عند الضاد قوما ضالين والنون عندها من ضل ومثال التنوين عند الزاى نفسا زاكية والنون عندها فان زللتم تنزيل ومثال التنوين عند الفاء عاقرا فهب لى والنون عندها فان فاؤا ينفقون ومثال التنوين عند الثاء المثلثة من نطفة ثم والنون عندها لولا أن ثبتناك الا نثى بالانثى ومثال التنوين عند التاء المثناة فوق يومئذ تعرضون والنون عندها وان تصبروا ومثال التنوين عند السين المهملة قولا سديدا والنون عندها الانسان ومثال التنوين عند الدال المهملة آلهة دون الله والنون عندها انداد ا ومثال التنوين عند الشين المعجمة جبارا شقيا والنون عندها فمن شهد أنشره ومثال التنوين عند الطاء المهملة كلمة طيبة والنون عندها انطلقوا ومثال التنوين عند الظاء المشالة ظلا ظليلا والنون عندها أنظروا ومثال التنوين عند القاف رزقا قالوا والنون عندها من ذا الذى ومثال التنوين عند الذال المعجمة الى ظل ذى والنون عندها من ذا الذى ومثال التنوين عند الجيم رطبا جنيا والنون عندها فانجيناه ومثال التنوين عند الكاف كتاب كريم والنون عندها وان كانت فانكحوا ومثال التنوين عند الصاد المهملة

ربحا